علي فؤاد جبسوي ودوره العسكري والسياسي في تركيا حتى عام ١٩٦٨م

Ali Foaad Gebsoy and His Military and Political Role in Turkey Until 1968 AD.

أ.م.د. قيس اسعد شاكر حميدي

Asst. Prof. Dr. Kais Asaad Shaker

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية صلاح الدين

Ministry of Education- General Directorate of Education of Salah Al-Din

E-mail: kays.assad@gmail.com

ORCID ID: 0009-0007-9826-3704

الكلمات المفتاحية: علي فؤاد جبســـوي، مصـــطفى كمال أتاتورك، الحركة الوطنية التركية، المجلس الوطني التركي الكبير، جمعية الدفاع عن حقوق الأناضـــول والروميلي، حزب الترقي الجمهوري.

Keywords: Ali Foaad Gebsoy, Mustafa Kemal Ataturk, Turkish National Movement, Turkish Grand National Council, Association for the Defense of Anatolian and Rumeli Rights, the Republican Progress Party.

الملخص

يُعد علي فؤاد جبسوي في طليعة القادة العسكريين والسياسيين الذين أسهموا في تأسيس الجمهورية التركية الحديثة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣م، لذا نجد من الضروري البحث والدراسة في دور هذه الشخصية العسكرية والسياسية التركية التي أدت دوراً بارزاً في تاريخ الجمهورية التركية الحديثة، كما إن هذه الشخصية قدمت خدماتها في مرحلة تاريخية عُدت من أكثر المراحل المضطربة والمعقدة في عهد الجمهورية التركية، لاسيما وإنها كانت في مراحل نشأتها الأولى بعد سقوط الدولة العثمانية وانهيارها في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤_١٩١٨م، وبذلك يهتم البحث بالحديث عن الدور العسكري والسياسي للقائد علي فؤاد جبسوي, عن طريق التطرق لسيرته الذاتية، فضلاً عن مواكبته للحوادث التاريخية التي مرت بها الدولة العثمانية في العهد المتأخر، مروراً بعهد الحركة الوطنية التركية وتشكيل الجمهورية التركية الحديثة، وانتهاءً بوفاة علي فؤاد جبسوي عام ١٩٦٨م.

Abstract

Ali Foaad Gebsoy is considered to be one of the greatest military and political leaders who contributed to the establishment of the modern Turkish Republic. So, we find that it is necessary to study the role of this Turkish military and political figure for his great role in the history of the modern Turkish Republic. This personality provided his services in a historical stage that was considered one of the most turbulent and complex stages during the era of the Turkish Republic, especially since he was still in his early stages of development after the fall of the Ottoman Empire and its collapse during the First World War 1914-1918 AD. so this research is interested in talking about the military and political role of Commander Ali Foaad Gebsoy, by addressing his biography, as well as keeping pace with the historical events that the Ottoman Empire went through in the late era, passing through the era of the Turkish National Movement and the formation of the modern Turkish Republic, and ending with his death in 1968 AD.

المقدمة

يُعد علي فؤاد جبسوي من أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية التي أسهمت في تأسيس الجمهورية التركية الحديثة في ٢٩ تشـــرين الأول ١٩٢٣م، وهذا ما ذكره أحد أســـاتذة العلوم السـياسـية المختصـين بالشـؤون التركية في جامعة بغداد وهو الدكتور (احمد نوري النعيمي)، إذ قال في كتابه المعنون: (الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩-١٩٣٨م)، بما مفاده إن القادة الفعليين للحركة الوطنية وحرب الاستقلال التركية من الذين ساندوا مصطفى كمال باشا هم ست قادة (علي فؤاد جبسوي، وكاظم قره بكر، ورفعت بيلي، وحسين رؤوف أوربيا، وعصمت إينونو، وفوزي جاقماق).

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التطرق للدور العسكري والسياسي لهذه الشخصية لأن البحث عن أي شخصية سواءً كانت عسكرية أو سياسية لتكون عنواناً لبحث أكاديمي، يأتي من منطلق أن الشخصية تؤدي دوراً بارزاً في صنع الحادثة التاريخية، وإذا ما أردنا أن نفهم طبيعة وظروف أي شـخصـيةٍ ما، أصـبح لزاماً علينا، فهم الحوادث التاريخية التي أسـهمت في صـناعتها تلك الشخصية، كما إن دراسة الشخصيات لا يَقتصر بتاتاً على دراسة سيرتها الذاتية فقط بل يشمل أيضاً دراسة الحوادث التاريخية والتطورات العسكرية السياسية التي أسهمت بها تلك الشخصيات.

أهمية البحث: إن دراسة شخصية وحياة علي فؤاد جبسوي والدور العسكري والسياسي والمنجزات التي قام بتقديمها لجمهورية تركيا الحديثة أمر في غاية الأهمية، لكي يتم عن طريقه التعرف بشكل واضح على حياة الباشوات والقادة البارزين المساهمين في تأسيس جمهورية تركيا الحديثة إلى جانب مصطفى كمال أتاتورك، وبناءً على ما تقدم وقع اختيار الباحث على هذه الشخصية التركية لتكون موضـــوعاً لبحث علمي أكاديمي عنوانه: ((علي فؤاد جبســـوي ودوره العســـكري والسياسي في تركيا حتى عام ١٩٦٨م)).

حدود البحث: شملت المدة الزمنية للبحث منذُ ولادة الشخصية في أواخر العهد العثماني وتحديداً عام ١٨٨٢م، وانتهى بوفاتها في عهد الجمهورية التركية وتحديداً في عام ١٩٦٨م.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في عرض الحوادث التاريخية، واقتضت الضرورة تقسيم البحث على مقدمة وثلاث محاور وخاتمة ثبت فيها أبرز الاستنتاجات الواردة في صفحات البحث. وكانت محاور البحث كالآتي:

أولاً: علي فؤاد جبسوي ونشاطهُ العسكري في العهد العثماني حتى عام ١٩١٨م.

ثانياً: دور علي فؤاد جبسوي السياسي والعسكري في الحركة الوطنية التركية ١٩١٩-١٩٢٢م.

ثالثاً: دور علي فؤاد جبسـوي السـياسـي والعسـكري في عهد الجمهورية التركية الحديثة ١٩٢٣-١٩٦٨م.

أولاً: علي فؤاد جبسوي ونشاطهُ العسكري في العهد العثماني حتى عام ١٩١٨م

أ_ حياتهُ ونشأتهُ وتعليمهُ ونشاطه العسكري حتى عام ١٩١٤م: ولد علي فؤاد جبسوي "Ali Fuat Cebesoy" في ٢٣ أيلول ١٨٨٢م في حي سالجاك "Salacak" بمنطقة أوسكودار "Üsküdar" في إسطنبول، والده هو اللواء إسماعيل فاضل باشا من أُسرة صوقلي "Sökeli" المعروفة التي تبوأ رجالاتها مناصب الصدور العظام (رئاسة الوزراء) في العهود العثمانية المتعاقبة، ووالدته زكية خانم وهي ابنة المشير محمد علي باشا، قائد عام جيوش نهر الدانوب في الحرب الروسية – العثمانية ١٨٧٧–١٨٧٨م. (Akşin, 1983, pp. 229-230).

أكمل علي فؤاد تعليمه الابتدائي في المدرسة الابتدائية في ولاية أرزينجان "Erzincan"، وأكمل تعليمه الثانوي في مدرسة سانت جوزيف الثانوية بمنطقة قاضي قوي "Kadıköy" في إسطنبول عام ١٨٩٩م، وعلى الرغم من تردد والده إلتحق علي فؤاد بالمدرسة العسكرية في ١٣ آذار ١٨٩٩م، وكان من بين زملائه في المدرسة العسكرية أنور باشا، وعلي فتحي أوكيار "Okyar"، وجعفر طيار إيغيلمز "Eğilmez"، وكاظم قره بكر "Karabekir"، وصلاح الدين عادل، وبعد تخرجه بنجاح من المدرسة العسكرية في عام ١٩٠٢م، تم قبوله في الأكاديمية الحربية إذ درس مع مصطفى كمال أتاتورك "Atatürk" في نفس الدفعة، لتستمر صداقتهم بعد التخرج، وقد تخرج علي فؤاد من الأكاديمية الحربية في ١١ كانون الثاني ١٩٠٥م بتفوق محتلاً المرتبة الثامنة من بين العشرة الأوائل على دفعته. (T.C. Genelkurmay Harp Tarihi Başkanlığı Yayınları, 1972, p. 154).

وبعد تخرجه من الأكاديمية الحربية، بدأ علي فؤاد خدمته في فوج الفرسان في بيروت، بينما كُلف مصطفى كمال بالخدمة في دمشق، وفي أثناء وجوده في دمشق اكتسب مصطفى كمال خبرة في التدريب على حرب الشوارع، ومع استمرار تواصله مع علي فؤاد، أراد الاثنان مواصلة تدريبهما في مدينة مقدونيا التابعة لمنطقة البلقان، ولذلك استعان علي فؤاد بأصدقاء مقربين من عائلته ومنهم عائلة الشاعر ناظم حكمت لتحقيق ذلك الأمر. (Akşin, 1983, p. 233).

أكمل علي فؤاد تدريبه على سلاح المدفعية في ولاية سالونيك "Selanik" في ٢٠ حزيران ١٩٠٧م، وتم ترفيعه بعد مدة قصيرة إلى رتبة نقيب، وفي تلك الأثناء تم تكليفه بقمع تمرد في منطقة كرافيري "Karaferye" في جزيرة ساموس "Samos" اليونانية، وفي تشرين الأول ١٩٠٧م، تم تكليف مصطفى كمال الذي كان يشغل رتبة نقيب أركان حرب في الجيش الثالث في ولاية ماناستير "Manastır"، وبدأ العمل في فرع سالونيك لهيئة الأركان الحربية بمساعدة أقارب علي فؤاد. (Özçelik, 1993, pp. 1-2).

كان مقر اللجنة المركزية لجمعية الاتحاد والترقي في سـالونيك أيضـاً، وقد أوضـح علي فؤاد في مذكراته أنه انضم إلى الجمعية في بداية الأمر وشارك في اجتماعاتها، لكنه شعر بخيبة أمل من تصـرف قادتها الذين لا يفرقون بين العمل السـياسـي والعسـكري، لذا عاد علي فؤاد من منطقة كرافيري إلى ولاية سالونيك وتم تعيينه رئيساً لأركان الفرقة الثالثة للفرسان، واستمر في لقاء مصـــطفى كمال باشـــا وعلي فتحي أوكيار، الذين كانوا يعملون ســـويةً في نفس المبنى. (Cebesoy, 1967, p. 91).

أُعلن الحكم الدسـتوري الثاني (المشـروطية الثانية) في ٢٣ تموز ١٩٠٨م، وذلك عندما كان النقيب علي فؤاد في ولاية سالونيك، و لم تُسجل أي مشاركة مباشرة لعلي فؤاد أو مصطفى كمال في هذا الحدث، وفي نهاية عام ١٩٠٨م تم تكليف علي فؤاد ليكون ملحق عســكري في إيطاليا، إذ بقي هناك حتى عام ١٩١١م. (Ankara Üniversitesi, 1989, p. 45).

كانت إيطـاليا تســتعد لاحتلال طرابلس الغرب منذُ مدة طويلة، وقد تابع علي فؤاد المناورات التي قام بها الجيش الإيطالي في آب ١٩١٠م، وقام بإرســال تقاريره إلى هيئة الأركان العامة في الجيش العثماني، محذراً من احتمال قيام الإيطاليين بإنزال في طرابلس الغرب وبنغازي الخاضــعة لسـيطرة الدولة العثمانية وفعلاً، بدأ الإيطاليون محاولتهم للاحتلال في عام ١٩١١م. (Cebesoy, 1953, p. 228).

لذا تطوع مصطفى كمال للانضمام إلى حرب العصابات في طرابلس الغرب تحت قيادة منظمة التشـكيلات الخاصـة "Teşkilat-ı Mahsusa"، في حين شـارك الرائد علي فؤاد في جهود إرسـال الأسـلحة والذخائر إلى طرابلس الغرب لكنه لم يشـارك ميدانياً في حركات المقاومة هناك. (Atatürk, 1972, p. 376).

بينما كانت مقاومة طرابلس الغرب مستمرة، بدأت حرب البلقان في عام ١٩١٢م، إذ عُين الرائد علي فؤاد في بداية الأمر رئيسـاً لأركان الفيلق الذي تم نشـره بمنطقة الجبل الأسـود، وفي ٢٩ أيلول ١٩١٢م تم تعيينه رئيسـاً لأركان الفيلق المرابط في قلعة يانيا "Yanya"، وكان أيضًـا يتولى قيادة الفرقة (٢٣) بالوكالة، وفي أثناء حرب البلقان تم تكليف علي فؤاد بالدفاع عن تلة بيزاني "Pizani"، وفي ٦ آذار ١٩١٣م اسـتسـلمت القوات المرابطة في قلعة يانينا إلى القوات اليونانية لأنها كانت تعاني من نقص في الدعم اللوجستي والتجهيزات والمؤونة، كما تم استسـلام القوات المدافعة عن تلة بيزاني أيضًـا على الرغم من استبسالها في المقاومة، إذ تعرض علي فؤاد للإصابة بجروح خطيرة في أسفل منطقة الظهر، ووقع في الأسر لتتم معالجته في منطقة كيفيسيا Kifisya بمدينة أثينا اليونانية، ونتيجة لذلك لم يتمكن علي فؤاد من المشـــاركة في حرب البلقان الثانية. (Andonyan, 1975, p. 167).

ب_ نشـــاطه العســـكري خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م: بعد حرب البلقان، تم تعيين علي فؤاد في ١٥ كانون الثاني ١٩١٤م رئيسًـا لأركان الجيش الثامن المرابط في دمشـق، وفي ١ آذار ١٩١٤م تم ترقيـة علي فؤاد إلى رتبـة مقدم (قائم مقام) وفي ٣٠ تشـــرين الأول ١٩١٤م، انضمت الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى. (Cebesoy, 1957, pp. 389-390).

كانت عملية قناة السويس الأولى التي نفذها جمال باشا السفاح تهدف إلى إشغال القوات البريطانية في مصـــر ومنعها من تقديم المســـاعدة للجبهة الغربية، لذا تم في هذه العملية تعيين المقدم علي فؤاد قائداً للفرقة (٢٥)، وقد شارك في تلك العملية حوالي (٣٠,٠٠٠ جندي عثماني)، وتم نقل هؤلاء الجنود عن طريق السـكك الحديدية إلى سـيناء، ومن هناك سـاروا لمسـافة (٤٥٠ كيلومترًا) منها (٣٠٠ كيلومتر) عبر الصـحراء حتى وصـلوا إلى قناة السـويس. (Paşa, 1959, p. 457)

وبينما كان جمال باشـا السـفاح يسـتعد لعملية قناة السـويس الثانية، حاولت دول الوفاق عبور مضـيق جناق قلعة "Çanakkale" (والتي يوجد فيها ميناء مطل على السـاحل الآسـيوي الجنوبي من مقاطعة جناق قلعة) وذلك باسـتخدام الأسـطول، ولكن محاولاتها باءت بالفشـل، وفي ١٨ آذار ١٩١٥م، ونتيجة لهذا الفشـــل بدأت قوات دول الوفاق في ٢٥ نيســـان ١٩١٥م عملية الإنزال البرية، لذا طلب أنور باشـــا نائب القائد الأعلى للقوات العثمانية اســـتدعاء (الفرقة ٨) و(الفرقة ١٠)، فضـــلاً عن الفرقة (٢٥) بقيادة علي فؤاد بك للمجيء إلى منطقة جناق قلعة، وقد توجهت القوات المرسـلة من جبهة السـويس في ٢٥ أيار ١٩١٥م ووصـلت إلى إسـطنبول في منتصف حزيران ١٩١٥م. (Paşa, 1959, pp. 458-460).

تولى القائد الألماني ليمان فون ســـاندرز "Liman Von Sanders" قيادة المعارك البرية في جبهة جناق قلعة، واعتقد أن المعركة ســـتحدث في جبهة بولايير "Bolayır" ، وبناءً على هذا التوقع تم تجهيز القوات وإرسـال الفرقة (٢٥) بقيادة علي فؤاد بك إلى منطقة سـاروس "Saros" – بولايير في ٢٩ آب ١٩١٥م، ولكن الهجوم الرئيسي لدول الوفاق على مضيق جناق قلعة أنطلق من المنطقة التي توقعها مصـــطفى كمال وهي منطقة كباتبـه "Kabatepe" في مقدمة الدردنيل، وبذلك لم يتمكن علي فؤاد بك وفرقته من المشـاركة فعليًا في المعركة لأنهم كانوا متمركزين خارج منطقة الإنزال. (Özdemir, 2011, p. 237).

أثناء تلك المدة فشـــلت عملية صـــارقاميش "Sarıkamış"، وتمكنت القوات الروســـية المتقدمة من الاسـتيلاء على مدن مثل طرابزون "Trabzon" وأرضـروم "Erzurum" وبتليس "Bitlis" وموش "Muş" ووان "Van"، لذا جرى بعد الانتصـــار في معركة جناق قلعة نقل بعض قوات الجيش العثماني المتمركزة هناك إلى الجبهة الشـــرقية، وعلى هذا النحو تم إرســـال

العقيد مصـــطفى كمال قائد (الفرقة ١٦) إلى ديار بكر، وتم إرســـال المقدم علي فؤاد بك الذي أصـبح قائد (لفرقة ١٤)، إلى جبهة فلسـطين، وبينما كان علي فؤاد بك في طريقه إلى فلسـطين، صدرت له الأوامر بتغيير موقعه والعودة لأراضي الجبهة الشرقية على طريق بينغول "Bingöl" – تشاباكشور "Çapakçur". (Atatürk, 1972, p. 382).

وأثناء تواجدهم في الجبهة الشـرقية تم ترقية مصـطفى كمال إلى رتبة عميد، وعلي فؤاد إلى رتبة عقيد، وفي تلك المدة شـنت قوات مصـطفى كمال باشـا هجومًا لإسـتعادة مدن بتليس وموش من الروس، وقامت قوات علي فؤاد بيك بتقديم الدعم والإسـناد لهذا الهجوم، إذ خاضـت في تلك الأثناء معارك في مناطق جاناكجي "Çanakçı" وأوغنوت "Oğnut" ضـــد الروس، وبعد مدة وبسـبب الشـتاء القاسـي البرودة، فضـلاً عن الأحداث التي أدت إلى اندلاع ثورة تشـرين الأول – أُكتوبر في روسيا، انخفضت النشاطات العسكرية على الجبهة الشرقية، وتم سحب جزء كبير من القوات العثمانية في هذه الجبهة. (Cebesoy, 1967, p. 134).

تم تكليف العقيد علي فؤاد بك في نهاية عام ١٩١٦م ليتولى رئاسة أركان جبهة سيناء – فلســـطين تحت أُمرة القائد الألماني فون كريس "Von Kress"، وفي ٣٠ حزيران ١٩١٧م، تم تكليفه لقيـادة (الفيلق ٢٠)، وبعـد عـدة أشـــهر تراجعـت القوات العثمـانيـة نتيجـة هجوم القوات البريطانية، وفي محاولة لصـد الهجوم البريطاني، شـن (الفيلق ٢٠) الذي يقوده العقيد علي فؤاد في ١ تشـــرين الثاني ١٩١٧م هجومًا إنقاذيًا بأمر من القائد الألماني لقوات الصـــاعقة فون فالكنهاين "Von Falkenhayn" ، لكن الهجوم لم ينجح. (Genelkurmay Askeri Tarih Ve Stratejik Etüd Başkanliği, 1986, pp. 187-190).

بذل (الفيلق ٢٠) جهوداً كبيرة في الدفاع عن القدس ونجح في تشـــتيت انتباه القوات البريطانية في بعض المراحل، وعلى الرغم من مطالبة العقيد علي فؤاد بك من القيادة العســـكرية بتقديم التعزيزات له، ولكن طلبه لم يُسـتجب، وقد اسـتبسـل علي فؤاد في الدفاع عن القدس وبلغ صـموده مداه في يوم ١٩ تشـرين الثاني ١٩١٧م، وتثميناً لجهوده تمت ترقيته إلى رتبة عميد في ٢٢ تشـرين الثاني ١٩١٧م، وبعد صـمود أسـتمر لمدة (٤٠ يومًا) من القتال والملاحقات، وبأمر من اللواء فوزي جاقماق "Çakmak" ولتجنب تدمير المدينة، تم إخلاء القدس وتسـليمها للقوات البريطانية في ٩ كانون الأول ١٩١٧م. (حميدي ق.، ٢٠١٥، صفحة ٨٠).

وعندما تم توقيع هدنة مودروس "Mondros" في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨م، كان علي فؤاد باشـا قائداً للفيلق العشـرين وقائماً بأعمال قيادة وحدات الجيش السـابع خلفًا للقائد جمال باشـا مرسينلي "Mersinli"، وفي ذلك الوقت كان مصطفى كمال باشا قائدًا لقوات جيوش الصاعقة، وكان من بنود هدنة مودروس تسـريح القوات المسـلحة العثمانية وتسـليم أسـلحة الجنود إلى قوات

دول الوفاق، ومن أجل مواجهة هذه التحديات وإيجاد حل لها، عمل علي فؤاد باشـــا على نقل الضباط المناسبين من ذوي المقدرة والكفاءة ممن كانوا يعملون تحت قيادته في (الفيلق ٢٠)، وقام بتحويلهم مع أسلحتهم ومعداتهم إلى قوات الشرطة والدرك، كما نقل باقي القوات إلى مواقعها دون القيام بتســـريحهم، وبذلك نجحت القوات المتبقية في (الفيلق ٢٠) من عبور جبال طوروس في ظروف مناخية صـــعبة، وانتقلت بالقطار إلى منطقة نيغدة "Niğde"، ثم انتقلت إلى منطقة إريغلي "Ereğli" وكيرشهير "Kırşehir" وصولاً إلى أنقرة، لتصبح هذه القوات في أثناء حرب الإستقلال العمود الفقري لقوات الحركة الوطنية التركية. (Zurcher, 1987, pp. 268-278).

ثانياً: دور علي فؤاد جبسوي السياسي والعسكري في الحركة الوطنية التركية ١٩١٩-١٩٢٢م

بعد خســـارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، تجمع معظم القادة العســـكريون والمدنيون في إســـطنبول، إذ بدأوا يناقشـــون الإجراءات الممكن القيام بها وســـط حالة من القلق والذهول أمام ما حصـل من انهيار لمؤسـسـات الدولة العثمانية، ومع ذلك كان الرأي السـائد لدى القادة المجتمعون هو أنه لا يمكن القيام بأي شـــيء في إســـطنبول لأنها محتلة من قوات دول الوفاق، لذلك بدأ القادة الوطنيون المدنيون والعســـكريون بالانتقال إلى الأناضـــول لأداء المهام المختلفة، وبذلك تم تعيين مصـــطفى كمال باشـــا كمفتش للجيش التاســـع بصـــلاحيات واســـعة. (Zurcher, 1987, pp. 279-280).

وقد ذكر علي فؤاد باشا أن والده إسماعيل فاضل باشا، وزوج شقيقته وزير الداخلية محمد علي بك قد سـاهموا مسـاهمة كبيرة في ترشـيحه لهذا المنصـب، فضـلًا عن منح مصـطفى كمال باشـا صـلاحيات استثنائية أثناء ذهابه إلى سـامسون "Samsun"، وبذلك أصـبح الكفاح الوطني الذي نشأ شيئاً فشيئاً يتحول إلى قوة منظمة. (Cebesoy, 1957, p. 407).

أ_ دوره في توقيع بيان أماسيا في ٢٢ حزيران ١٩١٩م: تحرك قائد (الفيلق ١٥) كاظم قره بكر باشا إلى أرضروم في ١٢ نيسان ١٩١٩م، ووصل قائد (الفيلق ٢٠) علي فؤاد باشا إلى أنقرة في ١٣ أيار ١٩١٩م، وفي الوقت نفسه انطلق مصطفى كمال باشا من إسطنبول إلى سامسون في ١٦ أيار ١٩١٩م، إذ كان برفقته رفعت بيلي "Bele" بك، كما غادر حســـين رؤوف أورباي "Orbay" من إســـطنبول ووصـــل إلى أنقرة في ٢٣ أيار ١٩١٩م، وبعد إبلاغ علي فؤاد باشـــا لمصـــطفى كمال باشـــا بوصـــول حســـين رؤوف بك، اجتمع القادة الأربعة الكبار في أماســـيا "Amasya" لإعداد بيان أماسيا، الذي تم نشره لجميع أبناء الأناضول. (Çekiç, 2007, pp. 169-170).

وقد أكد البيان على أن إنقاذ الوطن يمكن تحقيقه عن طريق تصميم الشعب وإرادته، وهذا مـا يجعلـه الخطوة الأولى الكبيرة في الكفـاح الوطني، كمـا أعلن البيـان عن عقد مؤتمر وطني

موسـع في سـيواس "Sivas"، لذا أثارت التحضـيرات لمؤتمر سـيواس قلق قوات دول الوفاق، وبدأت بالضغط المستمر على حكومة السلطان في إسطنبول، ونتيجة لذلك أصدر وزير الداخلية علي كمال بياناً في ٢٦ حزيران ١٩١٩م يعتبر فيه تشـكيل جيش وطني أو محاولات الدفاع الوطني في الأناضـول سـتكون كارثة، مع التأكيد على معاقبة المسـؤولين عن ذلك الإجراء، كما أصدرت حكومة السلطان أمراً بإقالة مصطفى كمال باشا من مهام مفتش الجيش التاسع، إلا أن هذه الأوامر لم تُنفذ، مما أدى إلى اسـتقالة وزيري الداخلية والحربية لحكومة السـلطان في نفس اليوم. (Türkmen, 2001, p. 112).

أصدر علي فؤاد باشا بيانه المرقم (١٤٠٨) في ٢٦ حزيران ١٩١٩م، وكان بيانه يهدف إلى التخفيف من وطأة القرار السيء الذي صدر من حكومة السلطان في إسطنبول، إذ أشار من خلال بيانه إلى أن كل منطقة ومقاطعة ضـمن مناطق وقاطع مسـؤوليته في (الفيلق ٢٠) والتي تشـمل ولايات أنقرة وقسـطموني "Kastamonu"، والألوية المسـتقلة في كوتاهية "Kütahya" وأفيون قره حصار "Afyonkarahisar"، ولوائي إسبارطة "Isparta" وبوردور "Burdur" في ولاية قونيا "Konya" ينبغي أن يكون لها قائد عسـكري ميداني، وأن تكون من أبرز مهام هؤلاء القادة الحفاظ على النظام داخل مناطقهم، ومسـاعدة تشـكيلات الحركة الوطنية والمدافعين عن تحرير الوطن، فضـلاً عن مواجهة الأنشـطة التخريبية والتمردات الداخلية التي تعصـف بطريق الحركة الوطنية في الأناضـول، وبعبارة أخرى يمكن القول إن علي فؤاد بك كان يرغب بتأسـيس جمعيات الدفاع عن حقوق الأناضـول ودعم أنشـطتها العسـكرية. (H.Uluğ, 1973, pp. 58-59).

وكان قادة الحركة الوطنية الذين وقعوا على مقررات مؤتمر أماسـيا يدركون جيداً أن حكومة السلطان لن تسمح لهم بأن يستمروا في مناصبهم لمدة طويلة، لذلك أخبر علي فؤاد باشا مصطفى كمال أنه حتى لو تم عزله عن منصبه، فإنه سيبقى بجانبه، ونتيجة لضغوط قوات دول الوفاق على حكومة السـلطان في إسـطنبول، اضـطر مصـطفى كمال باشـا إلى الاسـتقالة من الجيش في ٩ تموز ١٩١٩م، وبعد اسـتقالته مباشـرةً أعلن كاظم قره بكر دعمه لمصـطفى كمال باشا، وأبدى علي فؤاد باشا موقفًا مشابهًا، مشيرًا إلى أنه إذا لزم الأمر فإن جميع الضباط والقادة الوطنيين سـيسـتقيلون من مناصـبهم الرسـمية وينضـمون إلى مصـطفى كمال. (Karabekir, 1969, pp. 64-65).

لم يمضِ وقت طويل بعد اسـتقالة مصـطفى كمال باشـا، حتى قامت وزارة الحربية في إسـطنبول بإقالة علي فؤاد باشـا وذلك في ٢٨ آب ١٩١٩م بحجة عدم امتثاله للأوامر، ووفقًا لما ذكره علي فؤاد باشا في مذكراته، إن إرساله لكتيبة عسكرية إلى منطقة إسكيشهر "Eskişehir"

كانت سببًا في قرار إقالته، لأن علي فؤاد أراد السيطرة على هذه المنطقة الحيوية والمهمة لكونها تقع على خطوط سكك الحديد المتوزعة بين المدن القريبة، وهذا يكسبه أهمية كبيرة من الناحية اللوجستية، وفي المقابل تواجدت قوة بريطانية مكونة من (٥٢٠) جنديًا حول محطة القطار في تلك المنطقة، والتي تمركزت فيها بسبب الأهمية الإستراتيجية لتلك المنطقة، لهذا السبب أزعجت الكتيبة التي أرسلها علي فؤاد باشا البريطانيين كثيرًا، وقام الجنرال ميلن "General Milne" بالضغط على حكومة السلطان من أجل سحب الكتيبة، وعلى الرغم من طلب حكومة إسطنبول سحب الكتيبة بناءً على هذه الضغوط، ولكن علي فؤاد باشا رفض الامتثال للأوامر، وأوضح أن سحب القوات الوطنية سيؤدي لاستيلاء القوات البريطانية على المنطقة، مما سيؤثر سلبًا على المواطنين، ونتيجةً لذلك تم إقالة علي فؤاد باشا من قبل وزارة الحربية بحجة عدم امتثاله للأوامر العليا. (Cebesoy, 1953, pp. 344-345).

عاد علي فؤاد باشا بعد ذلك إلى أنقرة، وكرّس كل إمكانيات (الفيلق ٢٠) للتحضير لانعقاد مؤتمر سيواس، وكانت وفود غرب الأناضول تصل أولاً إلى أنقرة بواسطة القطار، ثم يلتقون بعلي فؤاد باشا ليتوجهون بعدها إلى سيواس، وكان علي فؤاد باشا يبقي مصطفى كمال باشا على اطلاع دائم بكل ما يحدث في الأناضول، فضلاً عن ما يتعلق ببعض الشخصيات في إسطنبول وذلك عبر مراسلاته مع قره واصف "Kara Vasıf" بك، لهذا السبب أدى علي فؤاد باشا دورًا مهمًا أثناء انعقاد مؤتمر سيواس وبعده. (Arıburnu, 1988, p. 36).

ووفقًا لما ذكره المؤرخ التركي مظهر مفيد قانسو "Kansu" إنه لولا مساعدة وجهود وإصرار علي فؤاد باشا، ربما لم ينعقد مؤتمر سيواس، ولم يتمكن المندوبون وممثلي الولايات العثمانية من الوصول إلى سيواس، فضلاً عن ذلك شارك والد علي فؤاد باشا إسماعيل فاضل باشا، في مؤتمر سيواس الذي عقد بين ٤ – ١١ أيلول ١٩١٩م كمندوب عن إسطنبول. (Kansu, 1966, p. 79)

ب_ دوره في قيادة قوات الحركة الوطنية في غرب الأناضول: حاولت قوات الحركة الوطنية التصدي للفوضى التي كانت تعيشها مناطق غرب الأناضول، لذلك أصدر مصطفى كمال باشا في ١٤ أيلول ١٩١٩م أوامره بتعيين علي فؤاد باشا قائداً لجبهة غرب الأناضول، ولكن حكومة السلطان في إسطنبول رفضت هذا الإجراء وطلبت من علي فؤاد باشا العودة إلى العاصمة إسطنبول، ولكن علي فؤاد باشا رفض الدعوة بحجة إن مصاب ولديه تقرير طبي يفيد بعدم إمكانية مغادرته من أنقرة. (Aydınel, 1990, pp. 276-277).

قامت القوات البريطانية باعتقال الملازم عاطف بك قائد الكتيبة التي نشرها علي فؤاد باشا بالقرب من سكة حديد أسكيشهر وأرسلته إلى إسطنبول، لذلك أصدر علي فؤاد باشا أوامره

في ٢٣ أيلول ١٩١٩م إلى إحكام الطوق على مدينة إسـكيشـهر، ومقاومة القوات البريطانية إذا لزم الأمر، وإزاء ذلك أعلنت الحركة الوطنية في الأناضـول قطع علاقاتها مع حكومة إسـطنبول، وطلبت من جميع المناطق الانضمام لها ومساندة قرارها، فضلاً عن ذلك قام علي فؤاد باشا على تأمين إحكام سـيطرة قوات الحركة الوطنية على جميع مناطق أسـكيشـهر، ومنع تقدم القوات البريطانية وذلك من خلال تدمير الجسور التي تربط المدينة بالمناطق المحيطة بها، وبالمقابل بدأ علي فؤاد باشـا محادثات مع الجنرال البريطاني سـولي فلود Solly Flood لمنع دخول القوات البريطانية إلى المناطق المجاورة. (Ercan, 1985, pp. 239-240).

اسـتمر علي فؤاد باشـا بتنظيم القوات الوطنية في غرب الأناضـول، وتثميناً لجهوده قام مصـطفى كمال باشـا بإرسـال كتاب إلى وزارة الحربية في إسـطنبول يطلب منهم تثبيت علي فؤاد باشـا بالقيادة العسـكرية لجبهة غرب الأناضـول، فضـلاً عن تثبيت كاظم قره بكر باشـا بالقيادة العسكرية لجبهة شرق الأناضول، ولكن وزارة الحربية رفضت هذا الطلب وأصدرت أوامرها في ٨ تشـرين الأول ١٩١٩م، بضـرورة نقل قوات (الفيلق ٢٠) من أسـكيشـهر إلى منطقة آيدن "Aydın" على أن يتم إعفاء علي فؤاد باشا من قيادة الفيلق المذكور، ولكن مصطفى كمال باشا رفض هذا الإجراء وأصـدر تعميماً إلى قوات الحركة الوطنية ينص على كتابة عبارة ((القائد العام لقوات الحركة الوطنية في غرب الأناضول)) عند مخاطبة علي فؤاد باشا. (Aker, 2006, pp. 306-307).

دعا مصـطفى كمال باشـا قادة الفيالق العسكرية بالحضـور إلى سيواس، وفي ٨ تشـرين الثاني ١٩١٩م، ووصـل علي فؤاد باشـا إلى سـيواس وشـارك في هذه الاجتماعات، وفي الوقت نفسـه قدّم تقاريره العسـكرية لقوات الحركة الوطنية حول احتلال دول الوفاق لمناطق أضـنة "Adana"، وغازي عنتاب "Antep"، ومرعش "Maraş"، وبعد مناقشـة هذه التقارير، انتقل علي فؤاد باشـا من سـيواس إلى قيصـري "Kayseri"، إذ التقى هنالك الضـباط المتدربين الذين سـيقودون المقاومة بمسـاعدة قادة الفيالق العسـكرية، وكان علي فؤاد باشـا مسـؤولًا عن هذه التنظيمات العسـكرية بصـفته القائد العام للقوات الوطنية في غرب الأناضـول. (Aker, 2006, p. 209).

وبعد زيارته لقيصـري عاد علي فؤاد باشـا إلى أنقرة في ١٢ كانون الأول ١٩١٩م، إذ كانت لديه ميزات عديدة مثل الاتصال بباقي أنحاء غرب الأناضول عبر سكة حديد أنقرة، فضلاً عن الاتصالات بالفيالق العسكرية الأُخرى عن طريق المراسلة بالشيفرة العسكرية، وكان ذلك ميزة مهمة أخرى أسهمت في دعم جهود الحركة الوطنية التركية في الأناضول. (Özgül, 1989, p. 152).

قامت قوات دول الوفاق في ١٦ آذار ١٩٢٠م بغزو اسطنبول رسميًا واقتحام مجلس المبعوثان، لذا رأى مصطفى كمال باشا إنه من الضروري إبعاد القوات البريطانية المتمركزة في إسكيشهر لتأمين انعقاد جلسات المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة، ولهذه الأسباب، قام علي فؤاد باشا في ١٧ آذار ١٩٢٠م بالإنطلاق بمعية (الفرقة ١٤٣) لاستعادة خط السكك الحديدية الرابط بين أنقرة وإسكيشهر واحتجاز الجنود والضباط البريطانيين الذين قاوموا، وفي ٢٠ آذار ١٩٢٠م طلب من قائد الجيش البريطاني مغادرة إسكيشهر في غضون ساعة واحدة، ورفض طلبات تمديد المهلة، فقامت القوات البريطانية بترك إسكيشهر والانتقال إلى منطقة عثمانلي "Osmaneli"، كما تم إرسال فرق من قوات الحركة الوطنية إلى أدابازاري "Adapazarı" لطرد القوات البريطانية هناك، وفي أثناء هذه العملية قُتل عدة جنود بريطانيين جراء إطلاق النار من قبل قوات الحركة الوطنية في ٢٨ آذار ١٩٢٠م، وكرد إنتقامي قامت القوات البريطانية بتدمير الجسور في منطقة عثمانلي والانسحاب إلى منطقة إزميت "İzmit". (Goloğlu, 1970, pp. 157-158).

عاد علي فؤاد باشا إلى أنقرة، وأخذ يهتم بإنشاء مدارس تدريب عسكرية، للمساهمة في دعم وتدريب قوات الحركة الوطنية، لاسيما أفراد القوات المتنقلة (غير النظامية) التابعة للقائد أدهم شركس، وفي أثناء ذلك تم وبأمر من مصطفى كمال باشا ترشيح علي فؤاد باشا لعضوية المجلس الوطني التركي الكبير، علماً إن والده إسماعيل فاضل باشا قد تم ترشيحه أيضاً لعضوية المجلس ممثلاً عن ولاية إسطنبول. (Demirel, 1995, p. 264).

ت_ دوره في قمع التمردات المضادة للحركة الوطنية التركية: عندما كانت الاستعدادات مستمرة لافتتاح المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة، كانت الثورات الداخلية والتمردات التي تعصف بالحركة الوطنية تشكل أحد أكبر المشاكل، ومع تزايد قوة الحركة الوطنية في الأناضول وقدرتها على إسقاط حكومة السلطان في إسطنبول وتعيين حكومة وطنية بدلاً عنها، فضلاً عن مقدرة قواتها من قتل جنود دول الوفاق المحتلين لمناطق الأناضول، كان رأي البريطانيون بضرورة تحريك المظاهرات والتشجيع على التمرد ضد قوات الحركة الوطنية، لذا بدأت بالتشجيع على تمرد عانزاور "Anzavur"، وبعد وقت قصير صدرت فتاوى من المشايخ في إسطنبول، تشجع وتحرض على قوات الحركة الوطنية وتصفهم باللصوص، معتبرةً أن قتلهم يُعد فضيلة وواجبًا وطنيًا، وكان لهذه الفتاوى تأثير سلبي على الحركة الوطنية مما أدى إلى قيام حركات تمرد كبيرة. (Altay, 1970, pp. 229-230).

وبعد أن لم تتمكن قوات الحركة الوطنية من السيطرة على انتشار التمردات، ومع تفاقم الوضع توجه علي فؤاد باشا في ١٤ نيسان ١٩٢٠م إلى بورصة "Bursa" ووصلها في ١٩

نيسـان من العام نفسـه، حيث عقد اجتماعًا مع علماء الدين لشرح أهداف الحركة الوطنية، وقراءة مضـمون الرسـالة التي أرسـلها مصـطفى كمال باشـا، والتي تطالب بإصـدار فتوى معاكسـة للفتوى التي أرسـلها رجال الدين الموالين لحكومة السلطان في إسطنبول، وبالفعل صـدرت فتوى معاكسـة وقع عليها نحو مائة رجل دين من مناطق الأناضـــول، وأوضـــحت أن الأحكام التي أصـــدرها السلطان والمشايخ في إسطنبول لا يمكن أن تكون ملزمة، لأنها صدرت تحت ضغط دول الوفاق المحتلة لإسـطنبول، وبذلك تم نشـر الفتوى المعاكسـة في جميع أنحاء الأناضـول. (Esengin, 1998, p. 94).

لقد كان علي فؤاد باشـا مؤيدًا لاسـتخدام القوات المتنقلة (غير النظامية) الموالية للحركة الوطنية والتابعة للقائد أدهم شركس، بدلاً من القوات النظامية لقمع التمردات، وبالفعل رفض علي فؤاد باشـــا اســـتخدام قوات العقيد محمود بك القادمة من أنقرة لقمع تمرد عانزاور، وتم قمع تمرد عانزاور من قبل القوات المتنقلة غير النظامية والتي ضـــمت قوة الفرســـان والمشـــاة المكونة من (٢٠٠٠ فرد) وصلت من منطقة صـاليحلي "Salihli"، وقوة من الفرسان مؤلفة من (٦٠٠ فرد) بقيادة دميرجي "Demirci" أفندي قادمة من جبهة آيدن، وفرقة قادمة من جبهة أق حصـــار "Akhisar"، وفرقة فرسـان بقيادة قاضـي حافظ أمين باشـا قادمة من باليكسـير "Balıkesir". (Ertuna, 1974, p. 96).

وعندما كان علي فؤاد باشـا مستمرًا في جهوده بقمع التمرد في منطقة بورصـة، تم تكليف العقيد محمود بك لمحاربة التمرد في منطقة دوزجة Düzce، وفي ٢٢ نيســان ١٩٢٠ قتل العقيد محمود بك في كمين نصـــبه له المتمردين، وقد أثرت هذه الحادثة على نفســـية علي فؤاد باشـــا بشـكل كبير، وجعلته يؤكد على صـحة وجهة نظره بضـرورة عدم إشـراك القوات النظامية لجيش لحركـة الوطنيـة في قمع التمردات المحليـة، والاكتفـاء بقمعهـا عن طريق الاعتمـاد على القوات المتنقلة (غير النظامية)، وهذا ما جعل علي فؤاد باشـــا يتخذ التدابير اللازمة ويســـتمر بملاحقة متمردي عانزاور في أدابازاري، وفي ١٥ أيار ١٩٢٠م تعرض علي فؤاد باشـــا لكمين من قبل المتمردين ونجا من الموت بأعجوبة، إذ تمت إصـــابته إصـــابة طفيفة، وفي ١٨ أيار أعلن علي فؤاد باشـــا تمكنه من تطهير أوكار الفســـاد و قمع التمرد في أدابازاري بمســـاعدة (٢٠٠ فرد) من القوات المتنقلة (غير النظـامية)، كمـا اعتقل ضـــــابط بريطـاني وقـام بإعدام (١٣ متمرد) من عانزاور، وذلك بموجب قانون الخيانة الوطنية الذي شـــرعه المجلس الوطني التركي الكبير. (Çavdar, 1999, pp. 198-199).

ث_ دوره في قيادة الجبهة الغربية: بعد الهجوم اليوناني على غرب الأناضول والذي بدأ في ١٨ حزيران ١٩٢٠م، تم تقديم مقترح إلى علي فؤاد باشـــا لتولي قيادة الجبهة الغربية، أثناء اجتماع

انعقد في إسكيشهر في ٢٠ حزيران ١٩٢٠م بحضور مصطفى كمال باشا ومعظم قادة الحركة الوطنية، وفي الليلة التالية عادوا جميعاً إلى أنقرة، وبعد اجتماع الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني التركي الكبير، تم الإعلان عن تكليف علي فؤاد باشا قائداً للجبهة الغربية في ٢٥ حزيران ١٩٢٠م، وخلال تحرك علي فواد باشا من إسكيشهر إلى جبهة أوشاك "Uşak" في ٢٩ حزيران ١٩٢٠م كان الجيش اليوناني قد احتل صاليحلي وألا شهير "Alaşehir"، كما تم احتلال باليكسير في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م وبورصة في ٨ تموز ١٩٢٠م. (Pehlivani, 1995, pp. 110-111).

لم يستمر علي فؤاد باشا في قيادة الجبهة الغربية طويلاً، وذلك بسبب الهجوم الفاشل الذي قام به في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٠م ضد القوات اليونانية في منطقة غيديز "Gediz" بالتعاون مع القوات المتنقلة (غير النظامية) بقيادة أدهم شركس، الأمر الذي عارضه منذُ البداية رئيس الأركان العامة للجيش العقيد عصمت إينونو "İnönü"، وبعد الهزيمة تم تقسيم الجبهة الغربية إلى جبهتين: غربية، وجنوبية، وجرى تكليف عصمت إينونو بك لقيادة الجبهة الغربية، مع بقاءه في منصب رئيس الأركان العامة للجيش، فضلاً عن تكليف رفعت بيلي، لقيادة الجبهة الجنوبية. (حميدي ق.، ٢٠١٥، الصفحات ١١٥-١١٦).

أوضح علي فؤاد باشا في مذكراته إن حكومة السلطان في إسطنبول بالتعاون مع القوات البريطانية المحتلة كان لها دوراً في إبعاده عن الجبهة الغربية، لاسيما وإنها نشرت شائعات مفادها بأن علي فؤاد باشا سيكون منافسًا لمصطفى كمال باشا في قيادة الحركة الوطنية في الأناضول، كما أوضح علي فؤاد أيضاً إن خلافه مع عصمت بك كان سببًا آخراً لإبعاده عن قيادة الجبهة الغربية. (Cebesoy, 1957, p. 461).

ج_ دوره في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة وروسيا البلشفية: بعد افتتاح المجلس الوطني التركي الكبير في نيسان ١٩٢٠م بدأ على الفور مصطفى كمال باشا في مراسلة زعيم روسيا البلشفية لينين "Lenin" من أجل الحصول على الاعتراف والدعم، وعلى الرغم من تلك الاتصالات المتبادلة إلا إنه لم يتم إقامة أي علاقات رسمية مع موسكو حتى ذلك التاريخ، ولكن في الأيام التي سيطرت فيها اليونان على جبهة بورصة وأوشاك، كان لحكومة المجلس الوطني التركي الكبير حاجة ماسة إلى روسيا البلشفية، من أجل الحصول على الدعم المادي والمعنوي. (Aslan, 1997, p. 290).

لذا أصدر رئيس الهيئة التنفيذية والتشريعية للمجلس الوطني التركي الكبير مصطفى كمال باشا أمراً في شهر تشرين الثاني ١٩٢٠م، يقضي بتكليف علي فؤاد باشا بمهام القائم بأعمال حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في موسكو، وعن طريق هذه المهمة كان علي

فؤاد باشا مسؤولاً بشكل مباشر عن تنفيذ تعليمات مصطفى كمال باشا، المتضمنة إقامة العلاقات الدبلوماسية فضلاً عن تحديد الحدود مع الروس، وبعد وصول علي فؤاد باشا إلى موسكو قام بتسليم رسالة خطية كتبها مصطفى كمال باشا إلى لينين ولا تزال الرسالة محفوظة بشكل سري ولم يعرف فحواها. (Sar, 1997, pp. 23-24).

وفي تلك الأثناء توجهت جيوش الحركة الوطنية التركية في الجبهة الشـــرقية تحت قيادة كاظم قره بكر إلى صـــارقاميش وقارس "Kars" وأرداهان "Ardahan" وأرتفين "Artvin" وباطوم "Batum" في ٣ كانون الأول ١٩٢٠م، وبينما كانت جيوش الحركة الوطنية التركية تســتعيد هذه المناطق تباعاً، كان علي فؤاد باشـــا بحنكته ودبلوماســيته يبدد من مخاوف القادة الروس لينين وستالين "Stalin" في موسكو، وإخبارهم أن جيش الحركة الوطنية التركية كان في الواقع يســاعد البلاشــفة في محاربة المناشــفة، وبذلك تم تأمين الحدود الشــرقية تمهيداً لإقامة العلاقات الرسمية بين الجانبين. (Ergil, 1981, p. 218).

أخذ علي فؤاد باشا يدعوا الروس إلى تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لحكومة المجلس الوطني التركي الكبير، وأثناء تواجده في موســكو كان يرســل التقارير إلى أنقرة، ويطلعهم على المحادثات التي أجراها مع القيادة الروســـية، بما في ذلك المحادثات التي أجراها مع ســـتالين وتشـيتشـيرين "Çiçerin" وكاراخان "Karahan"، والتي نتج عنها إجراء مفاوضـات هادفة بين ٢٥ شـباط – ١٥ آذار ١٩٢١م، أسـهمت بتوقيع اتفاقية موسـكو في ١٦ آذار ١٩٢١م، والتي نصت على تسليم كمية كبيرة من المعدات العسكرية، فضلاً عن تسليم كمية من الذهب الروسي إلى حكومة المجلس الوطني التركي الكبير، وبهذا تم الاعتراف بحكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة لأول مره من قبل دولة أجنبية، فضـلاً عن تحديد الحدود الشـمالية الشـرقية لتركيا من خلال توقيع معاهدة قارس في ١٣ تشرين الأول ١٩٢١م، والتي نصت على إعادة قارس إلى تركيا، ولكن باطوم بقيت تحت سيادة روسيا البلشفية. (Cebesoy, 1953, pp. 437-438).

أجرى علي فؤاد باشا أثناء تواجده في موسكو العديد من اللقاءات مع قادة الإتحاد والترقي المتواجدون هناك، مثل أنور باشـا وجمال باشـا السـفاح والدكتور ناظم السـلانيكي، وقام بإبداء وجهة نظر حكومة المجلس الوطني التركي الكبير بشأن تواجدهم في موسكو، وبالمقابل قام علي فؤاد باشـا بإيصـال نشـاطات الاتحاديين إلى حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة، وكانت هذه المعلومات مهمة للغاية، لأنه أخبرهم عن نية وتحركات أنور باشـــا الذي كان يعتزم المجيء إلى الأناضـــول بطلب من البلاشـــفة، وذلك لمتابعة معركة كوتاهية وأســـكيشـــهر. (Cebesoy, 1957, pp. 472-473).

وبينما كان أنور باشا يستعد للعودة إلى الأناضول قُتل في ظروف غامضة، الأمر الذي دفع الحكومة الروسية وجهاز الأمن الروسي تشيكا "Çeka" إلى التأهب، إذ قام جهاز الأمن الروسي بتفتيش مبنى السفارة التركية، واعتقل بعض الموظفين بتهمة التجسس، وقد تعرض أحد موظفي السفارة المعتقلين للاعتداء والتعذيب أثناء التحقيق، وأبلغ علي فؤاد باشا السلطات الروسية بتقديم الاعتذار عن هذا التصرف، ولكن رفض الروس تقديم أي اعتذار، وفي تلك الأثناء توفي إسماعيل فاضل باشا والد علي فؤاد باشا في أنقرة، عندها قام علي فؤاد بمغادرة روسيا في ١٠ أيار ١٩٢٢م، ووصل إلى أنقرة في ٢٢ حزيران ١٩٢٢م، ولم يعود بعدها إلى موسكو. (Cebesoy, 1967, pp. 246-248).

ح_ دوره في رئاسة جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروميلي: بعد أن قضى علي فؤاد باشا حوالي شهرين كضيف لدى مصطفى كمال باشا في قصر جانقايا "Çankaya"، وبعد عودته من موسكو تم انتخابه رئيسًا لجمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروميلي، لأنه في الأساس كان عضواً بالمجلس الوطني التركي الكبير، وفي تلك الأيام كانت هناك انقسامات ومعارضة تتصاعد بين قادة الحركة الوطنية التركية وأعضاء المجلس الوطني التركي الكبير بسبب قانون القائد العام، وتمديد صلاحيات مصطفى كمال باشا في قيادة الحركة الوطنية وجمع السلطتين التشريعية والتنفيذية بيده، والتي كان ينظر لها المعترضون على إنها تكريس للاستبداد وترسيخ للدكتاتورية، وكان يجب أن لا تؤثر هذه الاختلافات والانقسامات على الجيش بشكل يؤثر على معنويات المقاتلين، لاسيما عند إقتراب معركة الهجوم الكبير على القوات اليونانية من بدايات انطلاقها. (Belen, 1970, pp. 33-35).

وقد أوضح علي فؤاد باشا في مذكراته أنه غادر قصر جانقايا للحفاظ على حياديته كرئيس لجمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروميلي، وأثناء مدة توليه هذا المنصب تم تمديد قانون القائد العام للمرة الرابعة في ٢٠ تموز ١٩٢٢م، والذي تم بموجبه تمديد صلاحيات مصطفى كمال باشا، وقبل يوم واحد من مناقشة القانون في البرلمان اجتمع مصطفى كمال باشا وعلي فؤاد باشا ورفعت بيلي وحسين رؤوف أورباي لمناقشة مختلف القضايا والخطوات التي سيتخذونها في البرلمان، كما قامت بعثة عسكرية برئاسة علي فؤاد باشا في ٤ آب ١٩٢٢م بزيارة للجبهة الغربية، وتقديم التهنئة للمقاتلين بمناسبة عيد الأضحى المبارك، إذ تم تقديم تقرير إلى مصطفى كمال باشا بنتائج المحادثات التي جرت مع قادة الجبهة عن الاستعدادات لمعركة الهجوم الكبير. (Cebesoy, 1957, p. 509).

بدأت معركة الهجوم الكبير في ٢٦ آب ١٩٢٢م وأدت إلى طرد الجيش اليوناني بأكمله من الأناضول، وقد ذكر مصطفى كمال باشا في كتاب الخطاب العظيم، إنه وبعد تحقيق النصر

النهائي على القوات اليونانية، طلبنا من أعضـــاء المجلس الوطني التركي الكبير ترقية كل من علي فؤاد باشـا ورفعت بيلي ولكن لم تتم الموافقة، بسـبب عدم مشـاركة القائدان عسـكرياً في تلك المعركة. (Atatürk, 1972, p. 504).

ثالثاً: دور علي فؤاد جبســوي الســياســي والعســكري في عهد الجمهورية التركية الحديثة ١٩٢٣-١٩٦٨م

أ_ انتخاب علي فؤاد نائباً لرئيس المجلس الوطني التركي الكبير: عندما كانت مفاوضـات لوزان مســتمرة، كان هنالك جو متوتر في المجلس الوطني التركي الكبير، إذ برزت التناقضـــات بين أعضـاءه بشـكل واضـح، وبسـبب ذلك استقال نائب رئيس المجلس عدنان أديوار "Adıvar" في ٢ كانون الأول ١٩٢٢م، وتم انتخاب علي فؤاد باشـا بأغلبية أصـوات أعضـاء المجلس ليحل محله، وفي انتخابات المجلس التي جرت بدورتها الجديدة في ١ آذار ١٩٢٣م، تم انتخاب علي فؤاد باشا نائباً لرئيس المجلس مرة أخرى. (Akşin, 1983, p. 325).

وأثناء مدة تولي علي فؤاد باشـا المنصـب كانت أهم قضـية مطروحة على أجندة أعمال المجلس هي ما إذا كان يجب التنازل عن الميثاق الوطني أم لا في مفاوضـات لوزان؟، لاسـيما وإن الميثاق الوطني كانت قد أقرته الحركة الوطنية في مؤتمر سيواس، إذ كان هناك مجموعة من أعضـاء البرلمان المتشـددون في آرائهم، ويصـرون على عدم الإذعان لمطالب الدول الغربية أو السـماح بالتنازل عن الميثاق الوطني، وعندما أدركت هذه المجموعة من أعضـاء المجلس أن السـلام الذي كانت تتطلع إليه تركيا لن يتحقق إلا من خلال التنازل عن الميثاق الوطني، فإنها اقترحت حل المجلس والتوجه إلى الرأي العام لانتخاب أعضـاء جُدد يتم عن طريقهم تحديد الموقف من تمرير معاهدة لوزان من عدمها، ومن ثم تجديد موافقة المجلس على اتفاقية سـلام لوزان، وفي ٢٧ آذار ١٩٢٣م وقعت حادثة اغتيال علي شـكري باشـا وهو أحد أعضـاء المجلس المعارضـين لفكرة التنازل عن الميثاق الوطني، وبسـبب هذه التداعيات الخطيرة التي نتج عنها مقتل علي شكري باشا، حصلت مناقشات كبيرة أدت إلى حل المجلس الوطني التركي الكبير في ١٦ نيسان ١٩٢٣. (N.Şimşir, 1981, pp. 328-329).

أُكملت الاسـتعدادات لإجراء الانتخابات الجديدة للمجلس الوطني التركي الكبير، إذ أُجريت في ١١ آب ١٩٢٣م، وفي ١٣ آب ١٩٢٣م تم إعادة انتخاب مصطفى كمال باشا رئيساً للمجلس وعلي فؤاد باشـا نائباً للرئيس، وكانت أول مهام المجلس الجديد التصـويت بالموافقة على اتفاقية لوزان، في جلسة ترأسها علي فؤاد باشا. (N.Şimşir, 1981, p. 330).

ب_ توليه مهام مفتش الجيش الثاني: تم تكليف علي فؤاد باشـا في ٩ أيلول ١٩٢٣م بمهام مفتش الجيش الثاني المرابط في قونيا، وتزامن هذا التكليف مع الذكرى السـنوية الأولى لتحرير

أزمير "İzmir" من الاحتلال اليوناني، وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٣م قدم علي فؤاد باشا طلب إعفائه من منصب نائب رئيس المجلس الوطني التركي الكبير، ليتولى مهام مفتش الجيش الثاني، وفي ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٣م سافر علي فؤاد باشا إلى إسطنبول حيث التقى هناك برفاق دربه من قادة الحركة الوطنية وهم كل من رفعت بيلي وكاظم قره بكر وحسين رؤوف أورباي وعدنان أديوار، وأثناء تواجده في إسطنبول مع بقية القادة، فوجئوا بإعلان مصطفى كمال باشا قيام الجمهورية التركية الحديثة في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣م، الأمر الذي أصابهم بالدهشة والاستغراب من هذا الإجراء، لأنهم لم يكونوا متواجدين في أنقرة أثناء إعلان الجمهورية، وهذا ما جعل أولئك القادة يشعرون بأن مصطفى كمال باشا قد وضعهم على جنب من خلال الاستغناء عن خدماتهم، وحرمانهم من شرف المشاركة في احتفالات قيام الجمهورية التي أسهموا جميعاً في تأسيسها، وقد علق علي فؤاد باشا على هذه الإجراءات بالقول إن الدول العثمانية انهارت وجرى استبدالها بالدولة التركية الجديدة، فضلاً عن استبدال السلطان بالمجلس الوطني التركي الكبير. (Cebesoy, 1957, pp. 526-527).

عاد علي فؤاد باشا إلى أنقرة تاركاً إسطنبول في ١١ كانون الأول ١٩٢٣م، وتوجه بعد ذلك لتولي مهام عمله الجديد مفتشاً للجيش الثاني في قونيا، وأثناء هذه المدة كان لدى علي فؤاد باشا فرصة بين الحين والأخر للقاء مصطفى كمال باشا وزملائه في الحركة الوطنية، عن طريق تنظيم التمارين والاستعراضات العسكرية فضلاً عن المناسبات المختلفة، ولكن بعد مدة أخذ علي فؤاد باشا ينتقد الأوضاع الراهنة متهماً الجمهورية التركية بأنها تتحول شيئاً فشيئاً من دولة ديمقراطية إلى دولة استبدادية يحكمها الرجل الواحد، حتى إنه كان يعتقد إن تحركاته واتصالاته قد فرضت عليها رقابة، وقد أخبر رئيس أركان الجيش فوزي جاقماق إنه يتعرض لانتهاك حقوقه، وإن الرسائل الشخصية التي تصله من عائلته وأصدقائه المقربين يتم فتحها قبل أن تصل إليه، وبناءً على مقترح من فوزي جاقماق قدم علي فؤاد باشا استقالته من مفتشية الجيش الثاني في ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٤م. (Cebesoy, 1953, p. 441).

ت_ دوره في تأسيس حزب الترقي الجمهوري: كان هناك مجموعة من أعضاء المجلس الوطني التركي الكبير قد تقدموا في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٤م بطلب حجب الثقة عن حكومة رئيس الوزراء عصمت باشا، وقد ساند بعض الأعضاء من أصدقاء مصطفى كمال باشا في الحركة الوطنية هذا التوجه وهم كل من علي فؤاد جبسوي وكاظم قره بكر وعدنان أديوار وحسين رؤوف أورباي ورفعت بيلي، ولكن إجراءات حجب الثقة عن الحكومة قد فشلت، بل إن عصمت باشا نجح في حشد التأييد لحكومته التي نالت دعم ومؤزارة (١٤٨) نائب وبالمقابل رفض (١٩) نائب تقديم الدعم للحكومة وامتنع (٤٢) نائب عن التصويت بالموافقة أو الرفض، وبعد الفشل في

سحب الثقة، قدم علي فؤاد جبسوي ورفاقه الباشوات الأربعة الاستقالة من حزب الشعب الجمهوري في ٩ تشرين الثاني ١٩٢٤م، وبدأوا يفكرون بتأسيس حزب جديد أطلقوا عليه تسمية حزب الترقي الجمهوري. (Uyar, 1999, p. 116).

اجتمع القادة المستقيلون من حزب الشعب الجمهوري برئاسة على فؤاد باشا، وقرروا إعداد برنامج ولوائح الحزب الجديد الذي خططوا لتأسيسه، وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٤م قدم أعضاء الحزب الجديد طلباً إلى وزارة الداخلية من أجل إجازته، وبعد حصول الموافقة أصبح كاظم قره بكر رئيساً للحزب وعلي فؤاد باشا في منصب الأمين العام للحزب. (حميدي أ.، ٢٠٢٣، الصفحات ١٠٥-١٠٧).

إن حزب الترقي الجمهوري والذي وصفه المؤرخ التركي فالح رفقي آتاي "Atay" بأنه حركة جادة وكبيرة لها تأثير بين الناس والمثقفين، لم يستمر في العمل السياسي سوى (٦ أشهر) فقط، إذ تم إغلاق الحزب بسبب إتهام قادته بالارتباط المزعوم بانتفاضة الشيخ سعيد بيران البالوي في شرق الأناضول في شهر شباط ١٩٢٥م، وعلى الرغم من تفتيش مقرات الحزب ولكن لم يتم العثور على أي دليل يثبت تورطهم، لذلك قامت الحكومة التركية بإغلاق الحزب بتهمة تشجيع الانتفاضة المذكورة، مستندةً في قرارها إلى إحدى مواد النظام الداخلي للحزب والتي نصت على إن الحزب ملتزم باحترام الآراء والمعتقدات الدينية. (Atay, 1980, p. 343).

ث_ دوره في محاولة الاغتيال الفاشلة لمصطفى كمال باشا في أزمير ١٩٢٦: جاءت الضربة الثانية لمؤسسي حزب الترقي الجمهوري عن طريق اتهامهم بالضلوع في المحاولة الفاشلة لاغتيال مصطفى كمال باشا في مدينة أزمير وذلك في ١٦ حزيران ١٩٢٦م، وكان الاعتقاد بأن أعضاء حزب الترقي الجمهوري قد يكونون ضالعين في المحاولة، لذا صدرت الأوامر باعتقال (٢٠ نائباً) في المجلس الوطني التركي الكبير، دون الحاجة إلى رفع الحصانة عنهم، وكان من ضمن المعتقلين علي فؤاد باشا وكاظم قره بكر ورفعت بيلي، إذ تمت إحالتهم إلى محكمة الاستقلال في أزمير، وفي ١٣ تموز ١٩٢٦م تمت إدانة (١٥ شخص) بالإعدام، ولكن علي فؤاد باشا وبقية الباشوات من رفاق مصطفى كمال القدامى تمت تبرئتهم من التهم، وقد ذكرت المصادر التركية إن مصطفى كمال باشا قد تدخل شخصياً لإنقاذ علي فؤاد ورفاقه، مما أدى إلى تبرئتهم من الإعدام في اللحظات الأخيرة. (Kenjr, 1994, pp. 10-11).

وهذا ما أيده علي فؤاد باشا في مذكراته عندما أوضح إنه اجتمع في ١٨ آذار ١٩٢٧م، مع الغازي مصطفى كمال باشا في قصر جانقايا بناءً على دعوة لمأدبة غداء وجهها الأخير له بصفته ضيف شرف وأخبره قائلاً: **((لقد عفوت عن الباشاوات لأجلك يا علي فؤاد جبسوي))**. (حميدي أ.، ٢٠٢٣، صفحة ١١٦).

ج_ دوره السياسي والعسكري ١٩٢٧_١٩٣٨م: بعد تبرئته من المحاولة الفاشلة لاغتيال مصطفى كمال باشا، أُبعد علي فؤاد باشا من الحياة السياسية والعسكرية، إذ جرى في ١ تشرين الأول ١٩٢٧م إنهاء عضويته في المجلس الوطني التركي الكبير، وفي ٥ كانون الأول ١٩٢٧م تمت إحالته على التقاعد من الخدمة العسكرية وهو في الخامسة والأربعين من عمره، وقد أوضح في مذكراته إن هذا الإجراء أحزنه كثيراً. (Cebesoy, 1957, p. 539).

تم في أواخر عام ١٩٣٣م توجيه دعوة إلى علي فؤاد باشا لمقابلة مصطفى كمال باشا في انقرة، إذ طلب منه الأخير ترشيح نفسه ضمن القوائم المستقلة لحزب الشعب الجمهوري في انتخابات عام ١٩٣٤م، وقد انتهج حزب الشعب الجمهوري سياسة دعم أعضاء مستقلين ضمن قوائم حزبه وذلك من أجل السيطرة البرلمانية الكاملة على مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير، حيث تقرر ترك مقاعد خالية بحيث يمكن انتخاب ما يقرب من (٣٠) نائباً مستقلاً في (٢٢) دائرة انتخابية، لذلك تم في ١٠ حزيران ١٩٣٤م انتخاب علي فؤاد باشا نائباً عن ولاية قونيا، وفي ٤ كانون الأول ١٩٣٤م قام مصطفى كمال أتاتورك بتسمية علي فؤاد باشا بلقب ((جبسوي))، إذ اتخذهُ كلقب عائلي له وفق قانون الكُنى والألقاب في الجمهورية التركية. (Yalman, 1997, pp. 1527-1528).

بدأت صحة مصطفى كمال أتاتورك بالتدهور تدريجياً منذُ بدايات عام ١٩٣٨م، وكان علي فؤاد جبسوي يزوره بانتظام، كما عبر له مصطفى كمال أتاتورك عن سعادته بهذه الزيارات، وقبل أن يدخل مصطفى كمال أتاتورك في غيبوبة الوفاة، كتب رسالة طلب فيها رؤية علي فؤاد جبسوي، ولكن تم تبليغ علي فؤاد جبسوي بالرسالة متأخراً، أي بعد دخول مصطفى كمال أتاتورك في الغيبوبة، ولم توضح المصادر سبب هذه الرسالة أو مضمونها. (Akşin, 1983, p. 436).

ح_ دور علي فؤاد جبسوي السياسي في عهد الرئيس الثاني عصمت إينونو ١٩٣٨_١٩٥٠م: بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨م، دعا عصمت إينونو أصدقاءه القدامى للانضمام إلى صفوف حزب الشعب الجمهوري لسد الفراغ السياسي الذي خلفه وفاة مصطفى كمال أتاتورك، لذلك انضم علي فؤاد جبسوي ورفعت بيلي إلى صفوف الحزب في نهاية عام ١٩٣٨م، إذ تم ترشيح علي فؤاد جبسوي في انتخابات عام ١٩٣٩م نائباً عن حزب الشعب الجمهوري والتي فاز فيها ممثلاً عن ولاية قونيا، كما شغل منصب وزير النافعة (الاقتصاد) في ١٠ نيسان ١٩٣٩م لغاية ٨ آذار ١٩٤٣م وذلك في حكومة رفيق صايدام ""Refik Saydam الثانية، ووزير المواصلات في حكومة شكري سراج أوغلوا "Saracoğlu" في ٧ آب ١٩٤٣م لغاية ٩ آذار ١٩٤٦م. (Yetkin, 1983, p. 257_259).

وبعد وفاة رئيس المجلس الوطني التركي الكبير كاظم قره بكر، تم انتخاب علي فؤاد جبســوي رئيســاً للمجلس في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨م، ولكنه لم يســتمر في هذا المنصــب ســوى (٩ أشـهر)، إذ اتخذت الأغلبية النيابية من أعضـاء حزب الشـعب الجمهوري قراراً بإبعاده عن رئاسـة المجلس في ١ تشــرين الثاني ١٩٤٨م، وانتخاب شــكري ســراج أوغلوا بدلاً عنه. (Gülcan, 2001, p. 397).

خـ دوره الســياســي في عهد الحزب الديمقراطي ١٩٥٠ـ١٩٦٠م: غادر علي فؤاد جبســوي صــفوف حزب الشــعب الجمهوري قبل انتخابات ١٤ آيار ١٩٥٠م، وأنضــم لصــفوف الحزب الديمقراطي، إذ تم انتخابه نائباً مستقلاً عن ولاية أسكيشهر ضمن قوائم الحزب الديمقراطي، وكان من المقرر أن يكون مرشــح الحزب الديمقراطي لرئاســة الجمهورية التركية، ولكن قيادة الحزب غيرت رأيها واعتبرت إنه من المناســب أن يصــبح جلال بايار "Bayar" رئيســاً للجمهورية، وأقترحت أن يتولى علي فؤاد جبسـوي منصـب وزير الدفاع الوطني في حكومة عدنان مندريس "Menderes"، ولكن علي فؤاد جبســوي رفض هذا المقترح معبراً عن غضــبه من تغيير قيادة الحزب الديمقراطي لقرار تســنمه رئاســة الجمهورية، وفي انتخابات عام ١٩٥٤م وانتخابات عام ١٩٥٧م تم انتخابه نائباً عن ولاية إسطنبول، وبعد حدوث الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة الحزب الديمقراطي في ٢٧ آيار ١٩٦٠م، لم يتم اعتقال علي فؤاد جبسـوي كما حصـل مع أغلب القادة، ولكن قطعت عنه المنحة المالية التي كانت توزعها الدولة شهرياً والمخصصة لقادة الحركة الوطنية المسـاهمين في تأسـيس الجمهورية التركية مع مصـطفى كمال أتاتورك. (Erer, 1963, pp. 364-365).

دـ وفاته: بعد الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٠م انسحب علي فؤاد جبسوي من الحياة السياسية تماماً، وكان مشـغولاً بكتابة مذكراته وإلقاء المحاضـرات العسـكرية، والمشـاركة في بعض المحافل الاجتماعية، لاســيما وإنه لم يكن متزوجاً إذ بقي أعزباً طوال حياته، مكرســاً جهده ووقته لخدمة الجمهورية التركية الحديثة، وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٦٨م توفي علي فؤاد جبسوي في المستشفى الأمريكي في إســطنبول عن عمر ناهز (٨٦ عاماً)، بســبب تعرضــه لأزمة قلبية نتيجة ارتفاع ضـغط الدم، وقد أُجريت له مراسـيم الجنازة أمام مبنى وزارة الدفاع الوطني في أنقرة وذلك في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٨م، وقد دُفنت جثته وفقاً لوصـيته في قرية علي فؤاد باشـا التي تحمل اسـمه، والواقعة بمنطقة غيفي "Geyve" التابعة لولاية صــقاريا "Sakarya"، وهذه المنطقة إنطلقت منها الرصـاصـات الأولى لحرب الاسـتقلال ضـد اليونانيين، ولم يتم نقله إلى مقبرة الدولة الرسـمية (مقبرة القادة الكبار) في أنقرة حتى حدوث الانقلاب العســكري في أيلول ١٩٨٠م في تركيا، إذ أوعز قائد الانقلاب ورئيس الجمهورية التركية فيما بعد كنعان إيفرين "Evren"، بضــرورة نقل

رفاة علي فؤاد جبسوي إلى مقبرة الدولة الرسمية في أنقرة، ولا تزال صور علي فؤاد جبسوي ومقتنياته ووثائقة موجودة في المتحف العسكري لكبار قادة الحركة الوطنية وحرب الاستقلال المساهمين في تأسيس الجمهورية التركية الحديثة. (Yalman, 1997, pp. 1560-1562).

الخاتمة

توصل البحث إلى عدة استنتاجات أهمها الآتي:

١ـ إن علي فؤاد جبسوي كان عسكرياً وسياسياً من الجيل البطولي المخضرم الذي عاصر السنوات الأخيرة للدولة العثمانية، وعاصر تأسيس الجمهورية التركية الجديدة، فعندما كان ضابطاً صغير الرتبة قام بتنفيذ المهام الموكلة إليه بكل جدارة، وعندما أصبح ضابطاً كبيراً في الرتبة استمر في نهجه الوطني الذي يسعى من خلاله لخدمة قضايا بلده مثل بقية زملاؤه من أبناء جيله، فكانت حياته العسكرية مليئة بالحوادث المؤثرة.

٢ـ كان علي فؤاد جبسوي زميل دراسة للرئيس مصطفى كمال باشا منذ دراستهم معاً في المدارس العسكرية، لذلك كان موجود دائمًا إلى جانبه، لاسيما أثناء انطلاق الحركة الوطنية في الأناضول وإعلان بداية حرب الاستقلال، إذ قدم له المساندة والدعم اللامحدود.

٣ـ أصبح علي فؤاد جبسوي أول قائد عسكري يبدأ فعليًا حرب الاستقلال التركية بإصداره أمراً بإطلاق النار على القوات البريطانية المتقدمة من إزميت إلى أنقرة أثناء احتلال الأناضول، وأوقف تقدمهم في الموقع الذي يُعرف الآن بمحطة قطار علي فؤاد باشا، وقام بمهام كبيرة ومؤثرة طوال الحرب، لاسيما عندما تولى قيادة الجبهة الغربية في الأناضول.

٤ـ أدى مهمته بنجاح وأثبت كفاءة دبلوماسية عندما أصبح القائم بأعمال حكومة المجلس الوطني التركي الكبير في موسكو، وهو المنصب الذي تولاه أثناء حرب الاستقلال، إذ نجح في توقيع معاهدة موسكو التي نتج عنها اعتراف روسيا البلشفية بزعامة لينين بحكومة المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، فضلاً عن تحديد الحدود الشمالية الشرقية لتركيا.

٥ـ مارس علي فؤاد العمل السياسي في رحلته التي بدأها كعضو في المجلس الوطني التركي الكبير، فضلاً عن مساهمته في تأسيس حزب الترقي الجمهوري، وهو أول حزب معارض في تركيا، وعلى الرغم من اتهامه من قبل محاكم الاستقلال بالضلوع مع رفاقه الباشوات بالمحاولة الفاشلة لاغتيال مصطفى كمال باشا في إزمير، إلا إن الأخير عفا عنه وأُطلق سراحه مع بقية رفاقه الباشوات، قبل تنفيذ حكم الإعدام، وقد أخبر مصطفى كمال باشا علي فؤاد باشا بأنه قام بهذا الإجراء إكراماً وإجلالاً له.

٦ــ إن علي فؤاد جبسوي كان واحداً من الأشخاص والقادة القلائل الذين ألتقوا مع مصطفى كمال أتاتورك في أواخر أيامه على الرغم من التباين في وجهات النظر ولأســـباب مختلفة فيما بينهم.

٧ــ بعد وفاة مصـطفى كمال أتاتورك وقف علي فؤاد جبسـوي مع رفاقه القدامى في السـلاح إلى جانب الرئيس الثاني للجمهورية ورفيقهم في الحركة الوطنية عصمت إينونو، وشغل مناصب مختلفة منها نائب في البرلمان عن إســطنبول وقونيا وأســكيشــهر ولدورات مختلفة، ووزيراً للنافعة (الاقتصــاد) ووزيراً للمواصــلات، فضــلاً عن توليه رئاســة المجلس الوطني التركي الكبير لمدة قصيرة من الزمن.

قائمة المصادر

أ_ الكتب التركية:

1- Aker, M. (2006). 57 nci Tümen ve Aydın Milli Mücadelesi (1918-1920). Aydın: Genelkurmay Basımevi.

2- Akşin, S. (1983). İstanbul Hükümetleri ve Millî Mücadele. İstanbul: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları.

3- Altay, F. (1970). 10 Yıl Savaş ve Sonrası. İstanbul: İş Bankası Kültür Yayınları.

4- Andonyan, A. (1975). Balkan Harbi Tarihi. (Ç. Z. Biberyan, Trans.) İstanbul: Aras Yayıncılık.

5- Ankara Üniversitesi. (1989). Türk İnkılâp Tarihi Enstitüsü Arşivi. Ankara: Ankara Üniversitesi.

6- Arıburnu, K. (1988). Sivas Kongresi. Ankara: Atatürk Araştırma Merkezi.

7- Aslan, Y. (1997). Türkiye Komünist Fırkasının Kuruluşu ve Mustafa Suphi, T.T.K. Yayınları. Ankara: Türk Tarih Kurumu.

8- Atatürk, M. K. (1972). Nutuk (Vol. Cilt.1). İstanbul: Yapı Kredi Yayınları.

9- Atay, F. R. (1980). Çankaya. İstanbul: Pozitif Yayıncılık - Tarih Dizisi.

10- Aydınel, S. (1990). Güneybatı Anadolu'da Kuvayı Milliye Harekatı. Ankara: Vadi Yayınları.

11- Belen, F. (1970). Büyük Türk Zaferi Afyon'dan Izmir'e Istiklal Harbi Hatiralari Tenkitler Tahliller. İstanbul: MEB kitapları.

12- Çavdar, T. (1999). Türkiye'nin Demokrasi Tarihi 1839-1950. Ankara: İmge Kitabevi Yayınları.

13- Cebesoy, A. F. (1953). Milli Mücadele Hatıraları (Vol. Cilt.1). İstanbul: Yenigün Haber Ajansı Basın ve Yayıncılık.

14- Cebesoy, A. F. (1957). Siyasi Hatıralar (Vols. Cilt.1-2). İstanbul: Yenigün Haber

Ajansı Basın ve Yayıncılık.

15- Cebesoy, A. F. (1967). Sınıf Arkadaşım Atatürk (Vol. Cilt.1). İstanbul: Yenigün Haber Ajansı Basın ve Yayıncılık.

16- Çekiç, O. (2007). Samsun'dan Erzurum'a: İmparatorluktan Cumhuriyete2. İstanbul: Cumhuriyet Kitapları.

17- Demirel, A. (1995). Birinci Meclis'te Muhalefet (İkinci Grup). İstanbul: İletişim Yayınları.

18- Ercan, Y. (1985). İkinci Askeri Tarih Semineri Bildirileri. Ankara: Genelkurmay Askeri Tarih Stratejik Etüd Başkanlığı.

19- Erer, T. (1963). Türkiye'de Parti Kavgaları. İstanbul: Ticaret Postası Matbaası.

20- Ergil, D. (1981). Milli Mücadelenin Sosyal Tarihi. Ankara: Turhan Kitabevi.

21- Ertuna, H. (1974). TİH VI ncı Cilt İstiklal Harbinde Ayaklanmalar (1919-1921). Ankara: Genelkurmay Harp Tarihi Başkanlığı.

22- Esengin, K. (1998). Milli Mücadele'de Ayaklanmalar. İstanbul: Kamer Yayınları.

23- Genelkurmay Askeri Tarih Ve Stratejik Etüd Başkanliği. (1986). Birinci Dünya Harbinde Türk Harbi, Sina Filistin Cephes (Vol. Cilt.1). Ankara: Genelkurmay Başkanlığı Basımevi.

24- Goloğlu, M. (1970). Üçüncü Meşrutiyet Milli Mücadele Tarihi-III 1920. Ankara: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları.

25- Gülcan, Y. (2001). Cumhuriyet Halk Partisi (1923_1950). İstanbul: Alfa Yayınları.

26- H.Uluğ, N. (1973). Siyasi Yönleriyle Kurtuluş Savaşı. İstanbul: yeni zamanlar sahaf kitapları.

27- Kansu, M. M. (1966). Erzurum'danÖlümüne Kadar Atatürk'le Beraber. Ankara: Türk Tarih Kurumu.

28- Karabekir, K. (1969). İstiklal Harbimiz. İstanbul: Yapı Kredi Yayınları.

29- Kenjr, A. İ. (1994). Suikastgirişimi İzmir ve Türk basını. İstanbul: Boyut Yayın Grubu.

30- N.Şimşir, B. (1981). Atatürk Ile Yazişmalari (1920_1923). Ankara: Kültür Bakanlığı kitapları.

31- Özçelik, A. (1993). Ali Fuad Cebesoy. Ankara: Akçağ Yayınları.

32- Özdemir, G. (2011). Çanakkale Ve Savaş Alaninda Gezi. İstanbul: Türkiye Şehitleri İmar Varfı Yayınları.

33- Özgül, M. (1989). Heyet-i Temsiliye'nin Ankara'daki Çalışmaları. Ankara: Atatürk Araştırma Merkezi.

34- Paşa, C. (1959). Hatıralar. (H. B. Cemal, Ed., & A. Kabacalı, Trans.) İstanbul: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları.

35- Pehlivani, H. (1995). Milli Mücadele Yillarinda Ankara Hükümeti'nin Istihbarat Teşkilati Ve Sonrasi. Ankara: Türk Tarih Kurumu.

36- Sar, M. G.-C. (1997). Atatürk ve Türkiye'nin Dış Politikası (1919-1938). Ankara: Atatürk Araştırma Merkezi Yayınları.

37- T.C. Genelkurmay Harp Tarihi Başkanlığı Yayınları. (1972). Türk İstiklâl Harbine Katılan Tümen ve Daha Üst Kademelerdeki Komutanların Biyografileri. Ankara: Genelkurmay Başkanlığı Basımevi.

38- Türkmen, Z. (2001). Mütareke Döneminde Ordunun Durumu ve Yeni-den Yapılanması (1918 - 1920). Ankara: Türk Tarih Kurumu.

39- Uyar, H. (1999). Tek Parti Dönemi ve CHP. İstanbul: Boyut Yayın Grubu.

40- Yalman, A. E. (1997). Yakın Tarihte Gördüklerim ve Geçirdiklerim (Vol. Cilt.4.). İstanbul: Pera Turizm ve Ticaret A.Ş.

41- Yetkin, Ç. (1983). Türkiye'de Tek Parti Yönetimi (1930_1947). İstanbul: Altın Kitaplar.

42- Zurcher, E. J. (1987). Millî Mücadelede İttihatçılık. (N. Salihoğlu, Trans.) Ankara: İletişim Yayınları.

ب_ الرسائل والأطاريح الجامعية:

٤٣- أحمد أسعد شاكر حميدي. (٢٠٢٣). رفعت بيلي ودوره العسكري والسياسي في تركيا حتى عام ١٩٦٣. سامراء: كلية التربية_جامعة سامراء.

٤٤- قيس أسعد شاكر حميدي. (٢٠١٥). فوزي جاقماق ودوره العسكري والسياسي في تركيا ١٨٧٦-١٩٥٠. سامراء: كلية التربية _جامعة سامراء.

References

A_Turkish Books

1- Aker, M. (2006). The 57th Division and the National Struggle in Aydın (1918-1920). Aydın: General Staff Printing House.

2- Akşin, S. (1983). Istanbul Governments and the National Struggle. Istanbul: Türkiye İş Bankası Cultural Publications.

3- Altay, F. (1970). 10 Years of War and After. Istanbul: İş Bankası Cultural Publications.

4- Andonyan, A. (1975). History of the Balkan War. (Trans. Z. Biberyan) Istanbul: Aras Publishing.

5- Ankara University. (1989). Archive of the Institute of Turkish Revolution History.

Ankara: Ankara University.

6- Arıburnu, K. (1988). Sivas Congress. Ankara: Atatürk Research Center.

7- Aslan, Y. (1997). The Foundation of the Communist Party of Turkey and Mustafa Suphi, T.T.K. Publications. Ankara: Turkish Historical Society.

8- Atatürk, M. K. (1972). Nutuk (Vol.1). Istanbul: Yapı Kredi Publications.

9- Atay, F. R. (1980). Çankaya. Istanbul: Positive Publishing - History Series.

10- Aydınel, S. (1990). Kuva-yi Milliye Movement in Southwestern Anatolia. Ankara: Vadi Publications.

11- Belen, F. (1970). Great Turkish Victory: Memories, Criticisms, and Analyses from Afyon to Izmir in the War of Independence. Istanbul: MEB Books.

12- Çavdar, T. (1999). History of Democracy in Turkey 1839-1950. Ankara: İmge Bookstore Publications.

13- Cebesoy, A. F. (1953). Memories of the National Struggle (Vol.1). Istanbul: Yenigün News Agency Press and Publishing.

14- Cebesoy, A. F. (1957). Political Memories (Vols.1-2). Istanbul: Yenigün News Agency Press and Publishing.

15- Cebesoy, A. F. (1967). My Classmate Atatürk (Vol.1). Istanbul: Yenigün News Agency Press and Publishing.

16- Çekiç, O. (2007). From Samsun to Erzurum: From Empire to Republic. Istanbul: Cumhuriyet Books.

17- Demirel, A. (1995). Opposition in the First Assembly (Second Group). Istanbul: İletişim Publications.

18- Ercan, Y. (1985). Proceedings of the Second Military History Seminar. Ankara: General Staff Military History Strategic Studies Directorate.

19- Erer, T. (1963). Party Struggles in Turkey. Istanbul: Ticaret Postası Printing House.

20- Ergil, D. (1981). Social History of the National Struggle. Ankara: Turhan Bookstore.

21- Ertuna, H. (1974). TİH VI Volume Rebellions in the War of Independence (1919-1921). Ankara: General Staff War History Directorate.

22- Esengin, K. (1998). Rebellions in the National Struggle. Istanbul: Kamer Publications.

23- General Staff Military History and Strategic Studies Directorate. (1986). The Turkish War in the First World War, Sinai Palestine Front (Vol.1). Ankara: General

Staff Printing House.

24- Gologlu, M. (1970). Third Constitutional Monarchy National Struggle History-III 1920. Ankara: Türkiye İş Bankası Cultural Publications.

25- Gülcan, Y. (2001). Republican People's Party (1923-1950). Istanbul: Alfa Publications.

26- H. Uluğ, N. (1973). The War of Independence with its Political Aspects. Istanbul: Yeni Zamanlar Sahaf Books.

27- Kansu, M. M. (1966). From Erzurum to His Death with Atatürk. Ankara: Turkish Historical Society.

28- Karabekir, K. (1969). Our War of Independence. Istanbul: Yapı Kredi Publications.

29- Kenjr, A. İ. (1994). Assassination Attempt in Izmir and the Turkish Press. Istanbul: Boyut Publishing Group.

30- N. Şimşir, B. (1981). Correspondence with Atatürk (1920-1923). Ankara: Ministry of Culture Books.

31- Özçelik, A. (1993). Ali Fuad Cebesoy. Ankara: Akçağ Publications.

32- Özdemir, G. (2011). Çanakkale and Battlefield Tour. Istanbul: Turkey Martyrs' Reconstruction Foundation Publications.

33- Özgül, M. (1989). The Work of the Representation Committee in Ankara. Ankara: Atatürk Research Center.

34- Paşa, C. (1959). Memoirs. (Ed. H. B. Cemal, Trans. A. Kabacalı) Istanbul: Türkiye İş Bankası Cultural Publications.

35- Pehlivani, H. (1995). The Intelligence Organization of the Ankara Government during the National Struggle Years and After. Ankara: Turkish Historical Society.

36- Sar, M. G.-C. (1997). Atatürk and Turkey's Foreign Policy (1919-1938). Ankara: Atatürk Research Center Publications.

37- T.C. General Staff War History Directorate Publications. (1972). Biographies of Division and Higher-Level Commanders Who Participated in the Turkish War of Independence. Ankara: General Staff Printing House.

38- Türkmen, Z. (2001). The State of the Army and Its Reorganization during the Armistice Period (1918-1920). Ankara: Turkish Historical Society.

39- Uyar, H. (1999). The Single Party Period and the CHP. Istanbul: Boyut Publishing Group.

40- Yalman, A. E. (1997). What I Have Seen and Experienced in Recent History (Vol.4). Istanbul: Pera Tourism and Trade Inc.

41- Yetkin, Ç. (1983). Single Party Rule in Turkey (1930-1947). Istanbul: Altın Books.

42- Zurcher, E. J. (1987). Unionism in the National Struggle. (Trans. N. Salihoğlu) Ankara: İletişim Publications.

B_Theses and dissertations:

43- Ahmed Asaad Shakir Humaidi. (2023). Rifaat Bayli and His Military and Political Role in Turkey until 1963. Samarra: College of Education, University of Samarra.

44- Qais Asaad Shakir Humaidi. (2015). Fawzi Chakmaq and His Military and Political Role in Turkey 1876-1950. Samarra: College of Education, University of Samarra.